ظاهرة الانتحال – الإشكالية وأهداف المستشرقين –

The phenomen of plagiarism; The problem and objectives of orientalists

د.ابراهيم زلافي. كلية الآداب واللغات– جامعة محمد بوضياف .المسيلة–الجزائر

الملخص

المرسل:brahim.zelafi@univ-msila.dz.الارسال2016/11/20.القبول2020/02/10.النشر 10مارس 2020

E . ISSN : 506-2602X ISSN : 2335 - 1969

صفحات البحث من : 234 إلى 245

الملخص :

تعد الدراسات الاستشراقية للشعر العربي القديم مصدر تعرف الغرب على الثقافة العربية، وذلك من خلال بحوثهم وجمعهم وتحقيقهم ونشرهم للمخطوطات العربية التي حفلت بقصائد الشعر العربي القديم. وقد حظيت ظاهرة الانتحال في الشعر العربي باهتمام كبير من طرف عدد من المستشرقين. وعلى الرغم من وجود بعض الدراسات التي لا تتسم بالموضوعية والأمانة، إلا أن معظم البحوث لعدد لا يستهان به من المستشرقين خاصة منهم الألمان الذين تبنوا في أبحاثهم الروح العلمية والحياد. ومن خلال هذه المقالة أحاول الإجابة عن هذه الإشكالية المتمثلة في قضية الانتحال التي لم يسلم منها تراث جميع الأمم السابقة، مع إبراز مساهمة بعض المستشرقين في دراسة الشعر العربي القديم، وآرائهم وأهدافهم من إثارة قضية الانتحال.

الكلمات المفتاحية: المستشرقون، الشعر العربي القديم، الشك، الانتحال، الدخيل...

Abstract

The Orientalist studies of ancient Arabic poetry are a source of Western knowledge of Arab culture, through their research, collections, surveys and dissemination of Arabic manuscripts filled with poems of ancient Arabic poetry. The phenomenon of plagiarism in Arabic poetry has attracted the attention of many Orientalists. Although some studies are neither objective nor honest, most research concerns a large number of Orientalists, especially Germans, who have adopted in their spirit of research the spirit of science and neutrality. Through this article, I try to answer this plagiarism problem, which has not escaped the legacy of all previous nations, highlighting the contribution of some Orientalists to the study of ancient Arabic poetry, as well as their points of view and their objectives to ask the question of plagiarism.

Keywords: orientalist, ancient arabic poetry, doubt, plagiarism, intruder ...

مفهوم الاستشراق:

يعد الاستشراق حركة عالمية اهتمت بكل ما له علاقة بالشرق، وقد ونُعِتَت بأنها علم الشرق أو علم العالم الشرقي، وقد أطلق على كل غربي اهتم بحضارة الشرق ولغات شعوبه وآدابهم اسم مستشرق[1]. وقد اختلفت الآراء حول تاريخ ظهور كلمة مستشرق(Orientaliste)، فمنهم من يرجع ظهورها إلى القرن السابع عشر الميلادي، ففي عام 1630م أطلق هذا الاسم على أحد أعضاء الكنيسة الشرقية أو اليونانية، وفي عام 1691م وصف أنتوني وود (Anthony Wood) الباحث صموئيل كلارك (Samuel Clarke)بأنه استشراقي نابه[2]. فيما يذهب البعض إلى أن كلمة مستشرق ظهرت في اللغة الانكليزية عام 1779م، وبعدها انتقلت إلى اللغة الفرنسية عام 1780م، ثم أدرج هذا المصطلح في قاموس المجمع العلمي الفرنسي عام 1838م[3].

المستشرقون والشعر العربي القديم:

تسابقت دول أوربا كإسبانيا وفرنسا وإيطاليا إلى دراسة الحضارة العربية الإسلامية في وقت مبكر، بينما تأخرت بعض الدول الأخرى كألمانيا، والتي لم تهتم بحضارة الإسلام إلا في القرن الثامن عشر الميلادي بعد أن توغل الأتراك في قلب أوربا[4]. اهتم المستشرقون بدراسة الشعر العربي القديم، حيث جمعوا الدواوين الشعرية، وقاموا بتحقيقها وتصنيفها ودراستها. فتقيد بعضهم في أبحاثهم بالروح العلمية وبالموضوعية والنزاهة، ورافقت دراساتهم روح الحب والإعجاب والإنصاف، بينما تعمد بعضهم التحيز إلى عرقه وديانته ونظر بعدوانية اتجاه العرب والمسلمين[5]. فكانت مؤلفاتهم وأبحاثهم تدور حول تاريخ الأدب العربي من خلال دراسة لغة الشعر الجاهلي ونشأته وقوالبه وطبيعته ومصادره.

فظهرت بعض النصوص الشعرية محققة من طرف المستشرق الألماني يوهان جاكوب رايسكه (1774-1716) Johann Jakob Reiské الذي انصب اهتمامه على الشعر العربي، والذي قال عنه عبد الرحمن بدوي:« وعلى حد تعبيره شعر برغبة قوية ملحة لتعلم اللغة العربية لما كان في ربيع 1733م»[6]. نسخ عام 1739 قصائد شعرية للشاعر جرير، ولامية العرب للشنفرى، وديوان طهمان بن عمرو الكلابي، وديوان الحماسة للبحتري، كما ترجم معلقة طرفة بن العبد إلى اللاتينية ونشرها عام 1742 تحت عنوان "معلقة طرفة بشرح النحاس" وتناول في نشرته أفكار الشاعر، وشرح بعض المفردات الواردة في شعره وقارنها بما ورد في المعلقات، وفي ديوان الهذليين، وفي الحماستين لأبي تمام والبحتري، وفي شعر المتنبي وأبي العلاء المعري وغيرهم[7].

كما ارتبط اسم المستشرق الفرنسي رجيس بلاشير (1900– 1973) Régis Blachère بالشعر العربي من خلال أطروحته في الكتوراه " شاعر عبي من القرن الرابع الهجري: أبو الطيب المتنبي" وكتابه "تاريخ الأدب العربي" تعريب ابراهيم الكيلاني، جاء في حديثه الذي وجهه إلى القارئ الأوربي قوله: « إذا اعتبرنا أن كتاب "الأدب العربي" للمستشرق كليمان هوار لم يعد صالحاً، فإننا لا نزال نفيد من مطالعة المقالتين القيمتين المليئتين بالمادة والمعلومات اللتين كتبهما المستشرقان بروكلمان وكراتشقوفسكي عن الأدب العربي في دائرة المعارف الإسلامية»[8].

خالف Blachère غيره من المستشرقين أمثال بروكلمان وغيره الذين قسموا تاريخ الأدب العربي إلى عصور نتيجة لما يخلقه هذا التقسيم من التباسات حسب رأيه:«وليس من العسير علينا أن نتبين ما يؤدي إليه هذا التقسيم من التباسات خطيرة، فهو عوضاً عن أن يكون مستوحى من اعتبارات أدبية صرفة، فهو لا يعتبر في الحقيقة إلا ثورات السلالات الملكية، أو الحوادث التي كان لها، دون ريب، أثر في تاريخ الإسلام، بيد أن صلتها مع الأدب تبدو غير متوافقة ولا حقيقية »[9].

اشتهر المستشرق الألماني ألفرت فلهلم (1828–1909) Ahlwardt Wilhelm باهتمامه الشديد بالشعر العربي القديم، حيث كان يكتب اسمه بالعربية عن كل ما نشره من دواوين شعرية، فقد نشر ديوان "العقد الثمين في دواوين الشعراء الستة الجاهليين"(1869م)، وديوان "طهمان الكلابي" وديوان أبي نواس، وقام بتحقيق مجموعة من أشعار العرب، أرفقها بشروح وفهارس، وحقق كتاب "فتوح البلدان" وكتاب "أنساب الأشراف" للبلاذرى، من أهم مؤلفاته: كتاب "شعر العرب وشاعريتهم"، وكتاب " ملاحظات على صحة القصائد العربية الجاهلية"(1872م)، كتاب "مجموع أشعار العرب"(1902م) الذي يضم الأصمعيات، ديوان العجاج، وديوان رؤبة بن العجاج.[10]

قضية الانتحال في الشعر العربي القديم:

ارتبط مصطلح الانتحال بقضية الدخيل من الشعر الذي ألحق في عصر متأخر بالشعر الجاهلي، وهي ظاهرة عرفها الإنتاج الأدبي للأمم الأخرى، وأول من أشار إلى هذه القضية ووقف على حقيقتها ونبه إلى خطورتها وإلى الرواة الوضَّاعين هو محمد بن سلام الجمحي(139–231هـ)، في كتابه "طبقات فحول الشعراء" والتي يرى أن سبب ظهورها يعود إلى بعض القبائل التي أضافت إلى شعرها قصد الرفع من مناقبها، وإلى بعض الرواة كخلف الأحمر وحماد الراوية، الذين وضعوا بعض الأشعار، وفي هذا يقول:« لما راجعت العرب رواية الشعر، وذِكْرَ أيامها ومآثرِها، استقلّ بعض العشائر شعر شعرائهم، وما ذهب من ذكر وقائعهم، وكان قوم قلّت وقائعهم وأشعارهم، فأرادوا أنْ يلحقوا بمن له الوقائع والأشعار، فقالوا على ألسنة شعرائهم. ثم كانت الرواة

بعدُ، فزادوا في الأشعار التي قيلت. وليس يشكل على أهل العلم زيادة الرواة ولا ما وضعوا، ولا ما وضع المولدون، وإنما عضَّل بهم أن يقول الرجل من أهل البادية من ولد الشعراء، أو الرجل ليس من ولدهم، فيُشْكل ذلك بعض الإشكال»[11].

ذكر ابن سلام الجمحي عددا من الرواة الوضَّاعين منهم: حماد الراوية، خلف الأحمر، ابن داوود بن متمم بن نويرة وغيرهم من الرواة الذين زادوا في الشعر الجاهلي الذي قيل، و نحلوا وكذبوا من أجل التكسب، يقول ابن سلام عن مثل هؤلاء:« وكان أول من جمع أشعار العرب وأحاديثها: حماد الراوية، وكان غير موثوق به، وكان ينحَل شعرَ الرجلِ غيرَه، وينحله غير شِعره، ويزيد في الأشعار»[12]. وإذا كان من الرواة من هو متهم بالوضع، كخلف الأحمر الذي كان يصنع الشعر وينسبه إلى العرب[13]، فإن أكثرهم كان أهل ثقة وعدل وأمانة ودراية بما زيد أو وضع من قصائد أو أبيات نسبت لشعراء الجاهلية، وفي هذا يقول ابن سلام:« وفي الشعر مصنوع مفتعل موضوع كثير لا خير فيه... وليس لأحد إذا أجمع أهل العلم والرواية الصحيحة على إبطال شيء منه أن يَقْبَل من صحيفة، ولا يُروى عن صُحُفي... فأما ما اتفقوا عليه فليس لأحد أن يخرج منه »[14].

ولعلى أول من كتب عن قضية الانتحال من الأدباء العرب في العصر الحديث مصطفى صادق الرافعي (1880-1937) في كتابه "تاريخ آداب العرب" الذي نشره عام 1911م، والذي جاء فيه:«... صنعت القبائل الأشعار ونسبتها إلى غير أهلها، تتكثر بها وتعتاض مما فقدته، وكان في العرب قوم آخرون قلَّت وقائعهم وأشعارهم... فقالوا على ألسن شعرائهم ما لم يقولوه وأخذه عنهم الرواة»[15]. ويذهب الرافعي إلى أن الأسباب التي دفعت بهؤلاء الرواة إلى انتحال الشعر تكمن في[16]:

- اختراع الشواهد على الأخبار، لما يروونه من أساطير وسير الأمم السابقة، ووضع أشعار على لسان آدم وعاد وثمود، وكان ممن أفرط في ذلك محمد بن إسحاق بن يسار (ت150هـ).

-إدعاء أن للجن أشعارا، إذ زعم بعض الرواة أن للجن أشعاراً، فقد ادعى الشاعر أبو السرى سهل بن أبي غالب الخزرجي في أواخر القرن الثاني الهجري رضاع الجن وأنه صار إليهم.

- الاتساع في رواية الشعر والاستئثار من الزيادة في شعر المقل حتى يكثر، وكان رأس هذا الأمر حماد الراوية (ت 155هـ)، وخلف الأحمر (ت 180هـ).

كان شوقي ضيف من الكتاب العرب الذين ألفوا حول تاريخ الأدب العربي، وخص كل عصر من عصوره بمجلد خاص به، تناول ظاهرة الانتحال في الكتاب الذي خصه بالعصر الجاهلي،

حيث أشاد بدور وجهود القدماء في تمحيص الشعر الجاهلي وتنقيته من الدخيل، ومنهجهم الصارم في جمعه وتدوينه، جاء في قوله:« واضح مما قدمنا أن الشعر الجاهلي دخل فيه انتحال كثير، وقد أشار إلى ذلك القدماء مراراً وتكراراً، وحاولوا جاهدين أن ينفوا عنه الزيف وما وضعه الوضَّاع متخذين إلى ذلك مقاييس كثيرة، وبلغ من حرصهم في هذا الباب أن أهمل ثقاتهم كل ما روي عن المتهمين أمثال حماد وخلف، وكان الأصمعي خاصة لهم بالمرصاد، كما كان المفضل الضبي من قبله... »[17].

كما نجد من الكتاب العرب الذين تأثروا بالفكر الاستشراقي، وما كتبه المستشرقون حول ظاهرة الانتحال، وألفوا كتباً حولها، وعلى رأسهم الناقد المصري طه حسين الذي ألَّف كتابه "في الشعر الجاهلي" والذي صدر عام 1926م، تناول في الجزء الثاني من الكتاب أسباب انتحال الشعر مشيراً إلى أن هذه الظاهرة ليست مقصورة على العرب فقط، حيث يقول:«... فلن تكون الأمة العربية أول أمة انتحل فيها الشعر انتحالا وحمل على قدمائها كذباً وزوراً، وإنما انتحل الشعر في الأمة اليونانية والرومانية من قبل وحمل على القدماء من شعرائهما»[18]. وقد تأثر طه حسين في دراسته هذه بمنهج الشك لعالم الفيزياء والرياضيات الفرنسي روني ديكارت (1596-1650) René Descartes ، والذي لا يقبل بأي شيء على أنه حقيقي ما لم يخضع لامتحان الشك، ودعا طه حسين العرب إلى تبني هذا المنهج في دراسة آدابهم وتاريخهم، كما فعل أهل الغرب في دراستهم لآداب اليونان والرومان، فالمستقبل في رأي طه حسين لمنهج ديكارت لا لمناهج العرب القدماء[19]. ويرى بأن أسباب انتحال الشعر عند العرب ترجع إلى عدة عوامل أساسية، حصرها طه حسين فيما يلي:

-العصبية وما يتصل بها من المنافع السياسية قد كانت من أهم الأسباب التي حملت العرب على انتحال الشعر وإضافته إلى الجاهليين... وأن مؤرخ الآداب مضطر حين يقرأ الشعر الذي يسمى جاهلياً أن يشك في صحته كلما رأى شيئاً من شأنه تقوية العصبية أو تأييد فريق من العرب على فريق[20].

- تأثير العواطف والمنافع الدينية في انتحال الشعر ورده إلى الجاهليين من أحل إثبات صحة النبوة وصدق النبي. يقول طه حسين:« والغرض من هذا الانتحال -فيما نرجح- إنما هو إرضاء حاجات العامة الذين يريدون المعجزة في كل شيء »[21].

– القصص الخيالي الذي ازدهر في العصر الأموي والعصر العباسي، والذي كان له دور في انتحال الشعر وإضافته إلى القدماء، ويجعل طه حسين من مصادر هذا القصص: القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، قصص أهل الكتاب، الثقافة الفارسية، ومصدر رابع مختلط[22].

– تأثير الشعوبية في الحياة الأدبية وفي انتحال الأشعار خاصة وإضافتها إلى الجاهليين، يقول طه حسين«ولكني لم أكتب هذا الكتاب إلاَّ لألم إلماماً بكل هذه الأسباب التي تحمل على الشك في قيمة ما يضاف إلى الجاهليين من الشعر»[23].

– مجون الرواة وإسرافهم في اللهو والعبث، يقول طه حسين متحدثاً عن فئة من الرواة حمَّلوا الشعراء الجاهليين ما لم يقولوه، ومنهم حماد الراوية وخلف الأحمر:« ... وهؤلاء الأشخاص هم الرواة، وهم بين اثنين: إما أن يكونوا من العرب، فهم متأثرون بما كان يتأثر به العرب، وإما أن يكونوا من الموالي، فهم متأثرون بما كان يتأثر به الموالي»[24].

كما لفتت قضية الانتحال أنظار بعض المستشرقين الألمان، وكان في مقدمتهم شيخ المستشرقين **تيودور نولدكه** (1836– 1931) Théodore Noldeké سنة 1864م، الذي قدم دراسة بعنوان "من تاريخ ونقد الشعر العربي القديم"، وكانت أول دراسة استشراقية، تتناول ظاهرة الانتحال وأسبابها، من خلال ما قدمته المصادر العربية القديمة. تحدث فيها عن تزييف الشعر الجاهلي وأسبابه، والتي جاء فيها:«فشعراء متأخرون وضعوا قصائدهم على لسان شعراء جاهليين، لينالوا القبول والحظوة وانتحلت قصائد كاملة أو أبيات مفردة، إما من أجل الوعظ أو المحاضرة أو الفخر بقبيلة أو ذمها، ثم أضافوها على قصائد صحيحة»[25]. وهو يشير إلى خلف الأحمر الذي انتحل الكثير من القصائد ونسبها إلى شعراء قدماء. وقد حاول Noldeké البحث عن القصائد الأصلية لشعراء الجاهلية وسط كم هائل من القصائد المروية على ألسنة الرواة، منتهجا منهجا تاريخيا، حيث يرى أنه يمكن إعادة ترتيب القصيدة كما قالها الشاعر، وفرز المنحول، وهو أمر ممكن في نظره[26]. وعلى الرغم من تشكيك Noldeké في صحة الشعر العربي القديم كله إلا أنه لم يخف إعجابه به، حيث قال:« ومهما يكن من شدة التغييرات والتحريفات التي أصابت نصوص القصائد القديمة، ومهما تعرضت له رواياتها من اضطراب، فإنه تفوح من هذه الشذرات روح منعشة تدل على أن قوة الشعر العربي البدوي وجماله لم يضيعا»[27].

من المستشرقين الذين كتبوا حول قضية الانتحال المستشرق البريطاني ديفيد صامويل مرجليوت David Samuel Margoliouth (1858–1940) في كتابه الذي عنوانه: The Origins Of Arabic Poetry الذي نشره 1925م في مجلة الجمعية الأسيوية الملكية. ترجم هذا الكتاب

من طرف ابراهيم عوض تحت عنوان "أصول الشعر العربي" ونشره عام 2006م. جاء في حديثه عن قضية الانتحال:« فإذا افترضنا أن هذه الرواية تعود فعلا إلى حماد، فإن الهدف منها بلا ريب هو التدليل على أنه كان يعرف مقداراً كبيراً من القصائد والأشعار الجاهلية التي لم يكن يعرفها غيره. وفي "الأغاني" اتهام له بأنه كان جريئاً في نحل الشعر، وأن معاصره المفضل الضبي قد ذكر أنه أفسد الشعر فلا يصلح أبداً »[28]. واتهم Margoliouth الخلفاء بتشجيعهم لعملية الانتحال، حيث قال:«ولا بد من القول أيضاً بأن الوضَّاعين كانوا يتلقون تشجيعاً قوياً من الخلفاء وغيرهم... ومع ذلك فيمكن الإقرار بأنه رغم هذه الإغراءات كان هناك بعض الرواة المتحرجين والناقدين أيضاً. وهؤلاء الرواة لم يقوموا هم أنفسهم بوضع الأشعر، ولكنهم أدخلوا في مجموعاتهم ما اعتقدوا صحته من شعر قديم»[29].

تناول المستشرق الفرنسي **رجيس بلاشير** (1900– 1973) Régis Blachère قضية الانتحال في الشعر الجاهلي، في كتابه "تاريخ الأدب العربي –العصر الجاهلي– الذي صدر عام 1952م، والذي أرخ فيه لعصور الأدب العربي، حيث تعرض إلى قضية الشعر الموضوع أو الدخيل، وتكلم عن الرواة الوضَّاعين أمثال خلف الأحمر وحماد الراوية وغيرهم ممن كانوا ينقلون الأخبار الكاذبة، وقد جاء في حديثه عن حماد الراوية قوله:« وليس من الممكن في الوقت ذاته قبول مثل هذه المعلومات التي نقلها في زمن متأخر شخص غير موثوق كحماد الراوية. ولعل هذا الخبر موضوع لتفضيل الكوفيين على البصريين »[30].

وأشار Blachère إلى الدور الخطير الذي لعبه بعض الرواة الغير موثوق بهم في نقلهم لأشعار شعراء الجاهلية وأوصافهم الخلقية والعلمية، حيث قال:«ولكن مع الأسف إذا لم يكن لنا سبب واحد للثقة بمناهجهم فعندنا ألوف الأسباب لعدم الثقة بالكثيرين منهم»[31]. ويذهب Blachère إلى أن أحد الأسباب التي دفعت ببعض الرواة إلى وضع الشعر كحماد الرواية وخلف الأحمر هو إبراز مقدرتهم كأعاجم أمام العرب في نظم قصائد ومقطوعات تفوق في أصالتها تلك التي ارتجلها شعراء الجاهلية.[32]

تناول المستشرق الألماني إفالد فاجنر Ewald Wagner مسألة الرواية وصحة الشعر العربي قبل الإسلام في كتابه " أسس الشعر العربي الكلاسيكي"، حيث ثبت أقوال من سبقه من المستشرقين حول صحة الشعر الجاهلي، واتهام بعض الرواة بوضع الشعر، وذكر من بينهم حماد الراوية (المتوفى حوالي سنة 772م)، وخلف الأحمر (المتوفى حوالي 796م)[33]. يرى Wagner أن ظاهرة الانتحال لا تقتصر على الشعر العربي القديم، بل طالت الشعر الأموي والعباسي، حيث

جاء في حديثه:« وعلى الرغم من أن الحديث فيما تقدم لم يكن إلا على الشعر العربي القديم، فإن جزء كبيراً مما قيل يسري على الشعر المتأخر. وفي العصر الأموي تعرضت القصائد الرومانسية في الشعر العذري بوجه خاص للنحل، وفي العصر العباسي الأول أيضاً كان الأمر كذلك فالقصائد لم تجمع بشكل منظم إلا بعد موت الشاعر بزمن طويل»[34].

كان المستشرق الألماني كارل بروكلمان(1868-1956) Carl Brockelmann من المستشرقين الذين كتبوا بموضوعية حول الشعر العربي القديم، وخاصة رواة الشعر وقضية الانتحال التي أسالت كثيراً من حبر المستشرقين. ففي الجاهلية حسب Brockelmann كان لكل شاعر جاهلي كبير على وجه التقريب راوية يصحبه، يروي عنه أشعاره، وينشرها بين الناس، وكان الرواة يعتمدون في الغالب على الرواية الشفوية، ولا يستخدمون الكتابة إلا ناذراً[35].

أما بالنسبة لقضية الانتحال فيرجعها بروكلمان إلى الأسباب التالية:

-إتباع الرواة للآثار الفنية للشاعر، والزيادة عليها من بعده.

-عدم التحرز من السقط والتحريف أثناء نشر القصيدة.

- كان كثير من الرواة شعراء فظنوا أن من واجبهم أن يصلحوا ما رووه عن الجاهليين أو يزيدوا عليه.

-لم يبال بعض الرواة في وضع الأشعار على لسان الجاهليين لتوثيق رواياتهم.

-محاولة بعض الرواة في الكوفة أو البصرة إثبات تفوقهم في الدراية بالشعر القديم.

-زعم حماد الراوية عثوره على الشعر الذي كتب بأمر النعمان، ودفن بقصره الأبيض بالحيرة.

-تغيير الرواة بعض أشعار الجاهلية عمداً لتمجيد بعض القبائل[36].

الخاتمة:

لم تكن نية القدماء التشكيك في صحة الشعر الجاهلي ووجوده، وإنما كان هدفهم تمحيص هذا الموروث الذي طالته أيادي التحريف والتغيير. ولذلك كان موقفهم واضحاً وكشفوا عن أسماء أولائك الذين أدخلوا في الشعر ما ليس منه. أما بالنسبة للمحدثين العرب فكان منهم من شدَّ على يد الأقدمين وحذا حذوهم، ومنهم من سلك سبيل بعض المستشرقين في إنكار وجود الشعر الجاهلي

والقول بانتحاله، وهؤلاء رد عليهم بعض المستشرقين المنصفين، فهذا Ewald Wagner يقول:« لم يوفق مرجوليوت وطه حسين في أن يثبتا عدم صحة الشعر العربي القديم في مجمله»[37]. ويقول Brockelmann عن ما ذهب إليه Margoliouth وطه حسين من إنكارهما لاستعمال الكتابة أو وجود شعر جاهلي،:« يعد خطأ من Margoliouth وطه حسين أن أنكرا استعمال الكتابة في شمال الجزيرة العربية قبل الإسلام بالكلية، ورتبا على ذلك ما ذهبا إليه من أن جميع الأشعار المروية لشعراء جاهليين مصنوعة عليهم، ومنحولة لأسمائهم»[38]. ويذهب يوسف خليف إلى أن العرب في الجاهلية كانوا يعرفون الكتابة، وهذه حقيقة لا جدل حولها، ولا شك فيها، وهي قضية ثابتة بشهادة الواقع التاريخي من ناحية، وشهادة النصوص الأدبية من ناحية أخرى[39]. وتكفي هذه الشهادات أن تلجم أفواه أولائك الذين يطعنون في التراث العربي القديم، وينسبونه إلى غير زمانه، ويشككون في معتقدات الأمة وثواب

Summary :

Orientalism is a global movement that deals with everything Eastern, This has been called Eastern Science or Oriental World Science. All Westerners who studied the civilization of the East, its languages and peoples were called Orientalists. Historians have differed on the date of the appearance of the word orientalist. Some of them say in the seventeenth century, In 1630, this name was given to a member of the Eastern or Greek church, In 1691, Anthony Wood described Samuel Clarke as an orientalist. The word orientalist appeared in English in 1779, then in French in 1780, then included in the dictionary of the French Academy in 1838.

The Orientalist studies of ancient Arabic poetry are a source of Western knowledge of Arab culture, through their research, collections, surveys and dissemination of Arabic manuscripts filled with poems of ancient Arabic poetry. The phenomenon of plagiarism in Arabic poetry has attracted the attention of many Orientalists. Although some studies are neither objective nor honest, most research concerns a large number of Orientalists, especially Germans, who have adopted in their spirit of research the spirit of science and neutrality. Through this article, I try to answer this plagiarism problem, which has not escaped the legacy of all previous nations, highlighting the contribution of some Orientalists to the study of ancient Arabic poetry, as well as their points of view and their objectives to ask the question of plagiarism.

Keywords: orientalist, ancient arabic poetry, doubt, plagiarism, intruder ...

الكلمات المفتاحية

Keywords: Orientalists, Ancient Arabic Poetry, Doubt, Plagiarism, Outsider

الإشكالية

The problem :

Through this article, I try to answer this problem of plagiarism, from which the heritage of all former nations has not been spared, while highlighting the contribution of some orientalists in the study of ancient Arabic poetry, their opinions and objectives of raising the issue of plagiarism.

العنوان

The phenomenon of plagiarism;

The problem and objectives of orientalists

العناصر

The concept of orientalism

Orientalists and ancient Arabic poetry

The issue of plagiarism in ancient Arabic poetry.

النتائج

-The elders did not question the authenticity and existence of ancient poetry.

- Some orientalists denied the existence of ancient poetry.

- Some Orientalists have recognized the existence of an ancient Arab poetry

قائمة المصادر والمراجع:

1- أحمد سمايلوفيتش، فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998.

2- إفالد فاجنر، أسس الشعر العربي الكلاسيكي، الشعر العربي القديم، تر: سعيد حسن بحيرى، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2008.

3 - أنور محمود زناتي، زيارة جديدة للاستشراق، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط1، 2006.

4 - جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة،ج1، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، دت.

5 – رجيس بلاشير، تاريخ الأدب العربي، العصر الجاهلي، تر: إبراهيم الكيلاني، دار الفكر، دمشق، 1956.
6 – ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، تح: محمود محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، دت.
7 – شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، العصر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، ط11، 1960.
8 –صلاح الدين المنجد، المستشرقون الألمان، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط1، 1978.
9 – طه حسين، في الشعر الجاهلي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط1، 1926.
10 – عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1993.
11 – عبد الرحمن بدوي، دراسات المستشرقين حول صحة الشعر الجاهلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1979.
12 – محمود حمدي زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، دار المعارف، القاهرة، 1983.
13 – مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، ج1،مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر، ط2، 1940.
14 – مرجوليوت، أصول الشعر العربي، تر: ابراهيم عوض، دار الفردوس، مصر، 2006.
15 – يحي وهيب الجبوري، المستشرقون والشعر الجاهلي بين الشك والتوثيق، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1997.
16– يوسف خليف، دراسات في الشعر الجاهلي، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 1981.

الهوامش:

[1] – محمود حمدي زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، دار المعارف، 1983، ص18.
[2] – أحمد سمايلوفيتش، فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، ، ص22.
[3] – المرجع نفسه، ص 24.
[4] – أنور محمود زناتي، زيارة جديدة للاستشراق، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط1، 2006، ص103.
[5] –صلاح الدين المنجد، المستشرقون الألمان، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط1، 1978، ص7.
[6] – عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1993، ص298.
[7] – المرجع نفسه، ص299.
[8] – رجيس بلاشير، تاريخ الأدب العربي، العصر الجاهلي، تر: إبراهيم الكيلاني، الفكر، دمشق، 1956، ص9.
[9] – المصدر نفسه، ص12.
[10] – عبد الرحمن بدوي، دراسات المستشرقين حول صحة الشعر الجاهلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1979، ص 213–214.
[11] – ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، تح: محمود محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، دت، ص46.
[12] – المصدر نفسه، ص48.
[13] – جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة،ج1، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، دت، ص554.
[14] – ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ص4.
[15] –مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، ج1،مكتبة الإيمان، المنصورة، مصر،ط2، 1940، ص302.
[16] – المرجع نفسه، ص ص 308–313.

[17] – شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، العصر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، ط11، 1960، ص 164.

[18] – طه حسين، في الشعر الجاهلي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط1، 1926، ص56.

[19] – المرجع نفسه، ص ص 57–58.

[20] – المرجع نفسه، ص80.

[21] – المرجع نفسه، ص84.

[22] – المرجع نفسه، ص ص104–106.

[23] – المرجع نفسه، ص 129.

[24] – المرجع نفسه، ص ص 130–131.

[25] – ينظر: عبد الرحمن بدوي، دراسات المستشرقين حول صحة الشعر الجاهلي، ص27.

[26] – يحي وهيب الجبوري، المستشرقون والشعر الجاهلي بين الشك والتوثيق، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1997، ص18.

[27] – ينظر: عبد الرحمن بدوي، دراسات المستشرقين حول صحة الشعر الجاهلي، ص39.

[28] – مرجوليوت، أصول الشعر العربي، تر: ابراهيم عوض، دار الفردوس، مصر، 2006، ص39.

[29] – المصدر نفسه، ص ص 51–53.

[30] – رجيس بلاشير، تاريخ الأدب العربي، العصر الجاهلي، ص105.

[31] – المصدر نفسه، ص109.

[32] – المصدر نفسه، ص116.

[33] – إفالد فاجنر، أسس الشعر العربي الكلاسيكي، الشعر العربي القديم، تر: سعيد حسن بحيرى، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2008، ص38.

[34] – المصدر نفسه، ص60.

[35] – كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ج1،تر: عبد الحليم النجار، دار المعارف، القاهرة، ط5، 1959، 65.

[36] – المصدر نفسه، ص 65.

[37] – إفالد فاجنر، أسس الشعر العربي الكلاسيكي، الشعر العربي القديم، ص46.

[38] – كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ج1، ص64.

[39] – يوسف خليف، دراسات في الشعر الجاهلي، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 1981، ص9.